



لثام يكشف الهوية ولا يخفيها



يتوارثه الأجيال



لباس أهل الصحراء

## لثام الطوارق لا يحميهم من عدوى كورونا

الوباء أخطر من حبيبات الرمال وشمس الصحراء



لا يستطيع أحدهم أن ينزع لثامه

يرافق سكان الصحراء الكبرى، فيستلزم لمن يقطع مسافات طويلة أو يخرج للصيد أو للفلاحة ارتدائه".

بدوره، قال الأكاديمي بجامعة ورقلة (جنوب) بودة العيد إن "اللثام عبارة عن قطعة قماش طويلة تلف على شكل عمامة على كامل الوجه والراس".

وأضاف، "وتترك العينين، ليبتسني للرجل الرؤية وتكون مزيجا من اللون الأبيض والأزرق النيلي".

وأشار المتحدث إلى أن "العديد من الأثروبولوجيين حاولوا تفسير هذه العادة فمنهم من يرى أنه كيان يرجع ارتدائه إلى الوقاية من الجن والأرواح الشريرة، وآخرون يرون أن الطارقي يلجأ إلى إخفاء وجهه عن طريق اللثام كي لا يعرفه أعداؤه".

ولفت إلى أن "فريقا آخر فسره بأنه للوقاية من حر الشمس والزواجر الرملية الصحراوية والبرد القارس ليلا".

والمناخ الصحراوي الجاف والبارد ليلا، وترى المتحدثة، أنه "لا يمكن اعتماد اللثام ككمامة لأن طريقة استعماله المعقدة تجعل اليد تلامس عدة أجزاء من الوجه ما يسهل انتقال الفيروسات".

وتوضح، "إذا استعمل كمامة وجب عليه عدة طبقات عديدة وتغييره كل ثلاث ساعات تماما مع الحرص على عدم لمسه كثيرا".

الباحث في التراث عثمان أوقاسم من محافظة إليزي، يرى أن "اللثام الإيموهاغي" (إيموهاغ كلمة طارقية تعني الرجال النبلاء ومفردها أماهغ) يمكن أن يحل بدل الكمامة لكون سمكه غليظا ويمنع دخول الهواء إلى الفم والذي يحتمل أن يكون ناقلا للفيروس". وقال أوقاسم، "أنا أستعمله بدل الكمامة، فإضافة لكونه عادة وتقليدا عندنا، وجدته مناسباً للوقاية من كورونا بعد تفشيها في بلادنا". مضيفاً، "اللثام

وتابعت، "من يلبسون اللثام بلمسونه عدة مرات في اليوم، لذلك هذا يساعد على خطر الإصابة بفيروس كورونا". وأشارت المتحدثة إلى أنه "يجب عدم لمس الكمامة وإذا حدث ذلك يجب أن تكون الأيدي معقمة وبالنسبة للثام الأمر صعب".

من جهتها، قالت الباحثة في التراث فاطمة تقابو إن "اللثام يعد رمزا للهبة والوقار عند الرجل الطارقي".

وأوضحت تقابو، أن "الرجل يلبس اللثام بعد بلوغه سن الرشد ليعبر للجميع أنه بإمكانه تحمل المسؤولية مهما بلغت ويعتبر رمزا للتملك عند المرأة". وأضافت، "يختلف قماش غطاء الرأس الذي يشكل أحد طرفيه اللثام عند الرجل من منطقة إلى أخرى وحسب المناسبة". واستطردت قائلة، "تختلف لفة اللثام حسب السن والحالة الاجتماعية، ويستعمل تماشيا ومتطلبات البيئة

واختاره بعض الموظفين لحماية أنفسهم من انتشار العدوى في السوق ومكان العمل، فارتفعت أسعاره وغلا ثمنه خاصة بعد أن فرضت السلطات الإلزامية الكمامة.

ويعد اللثام في مجتمع الطوارق عادة عريقة يتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل وتعتبر مدعاة للفخر والرجولة، وإحدى الوسائل التي تقيهم من رياح الصحراء العاتية. ودون تاريخ محدد لظهوره، تقول روايات متداولة حول جذوره، إن رجال إحدى قبائل الطوارق خرجوا مرة في مهمة، وخالفهم العدو إلى مضاربهم، حيث نسأؤهم وأطفالهم فقط.

وحسب الرواية كان في الحي عجوز حكيم، نصح النساء بأن يرتدين ملابس الرجال ويتعممن ويحملن السلاح ففعلن، وفجأة عاد رجال الحي، فظن العدو أنه وقع بين جيشين، وأنهزم وفر، ومنذ تلك الواقعة أصبح الرجال يرتدون اللثام بشكل دائم.

ويحكى أيضا، أن قدماء الطوارق يضعون اللثام بوصفه رمزا لحماية أجسادهم من تسرب الأرواح الشريرة إليها، كما يشاع بينهم أنهم كانوا يعتقدون قديما أن الفم بمثابة عورة، فإذا لم يتم حفظه ستخرج منه كلمة السوء.

ووفق باحثين الطوارق هم مجموعة من القبائل الأمازيغية الأصل، استوطنت الصحراء الكبرى وأزواد شمالي مالي وجبال الهقار جنوب شرقي الجزائر، وشمال النيجر وجنوب غرب ليبيا وشمال بوركينا فاسو.

وتزامنا مع فرض الجزائر ارتداء الكمامات للوقاية من عدوى وباء كورونا يستغني طوارق الجزائر عنها لأنهم يرتدون اللثام قناعا وأقبا من الفايروس في ظل تحفظ الأطباء على ذلك.

وقالت الطبيبة زايدي، المختصة في الأمراض المعدية بمحافظة إليزي (جنوبي البلاد) إن "اللثام لا يعوض الكمامة الطبية". وأضافت زايدي، أن "القماش الذي يصنع منه اللثام خفيف ورقيق ويسمح بدخول الفايروس".

علاقة الطوارق باللثام ليست وليدة الظروف الطارئة المرتبطة حاليا بانتشار الوباء، بل هي جزء أصيل من تراثهم وثقافتهم فرضته الطبيعة والظروف المناخية، وعلى الرغم من أن اللثام الذي ينتشر في الصحراء الكبرى بين الرجال يحميهم من الشمس وحبيبات الرمل، إلا أن الأطباء يؤكدون أنه لا يمكن أن يكون بديلا من الكمامة لمنع انتشار العدوى.

في صحراء الجزائر، ففي موريتانيا شهد اللثام في المدن الساحلية، رواجاً كبيراً، خلال الفترة الأخيرة مع فرض الإلزامية الكمامة في الأماكن العامة والأسواق، لمقاومة الوباء، وسمح السلطات الصحية باللثام كبديل للكمامة مع ضرورة المحافظة على نظافته الدائمة.

الجزائر - في ظل الإجراءات الصحية المطبقة تفاديا لانتشار عدوى فيروس كورونا، يتخذ الطوارق عادة اللثام الضاربة في عمق التاريخ قناعا وأقبا يغيثهم عن الكمامة الطبية.

ويشتهر اللثام عند الطوارق والأمازيغ باسم "تاجيملمست" لحماية الوجه والأذن من حبيبات الرمل أثناء السفر عبر الصحراء الكبرى التي ينتقلون عبرها من شمال القارة السمراء إلى جنوبها. وغالبا ما يكون لون اللثام أزرق، لذلك كانوا يسمون بالرجال الأزرق. ويؤدي اللثام أكثر من وظيفة، فبينما يؤكد على قيم اجتماعية هامة مثل الاحترام واللباقة، فإن هناك أساطير مغيرة وحكايات مغيرة وشبكة دور حوله.

وتشير طريقة ارتداء اللثام عند الطوارق إلى القبيلة التي ينتمي إليها الفرد، ومن المفارقات أنه إذا نزع الطارقي لثامه فمن الصعب التعرف عليه، لأن اللثام يشكل في الحقيقة جزءا من شخصيته وهويته.

ويشتهر مجتمع الطوارق في أقصى جنوب الجزائر، باللباس التقليدي العمامة (الشاش تسمية محلية) التي تغطي الوجه والراس باستثناء العينين.

وفي 24 مايو المنصرم، فرضت الحكومة الجزائرية ارتداء المواطنين الكمامات في الأماكن العامة والمحلات والأسواق.

ويأتي ذلك في إطار الإجراءات الاحترازية للوقاية من وباء كورونا المتفشي في البلاد منذ 25 من فبراير الماضي، حسب بيان الحكومة. ولم يتوقف استعمال اللثام الطارقي بديلا للكمامة على السكان



الطوارق يضعون اللثام بصفه رمزية لحماية أجسادهم من الأرواح الشريرة، كما يعتقدون أنه يحفظ من قول السوء

## الوباء يفسد تقاليد حفلات الزفاف الضخمة في ألبانيا

من العادات الغربية التي يتبعها الشعب الألباني وتختلف كليا عن عادات المسلمين في معظم الدول الأخرى عادة الزواج في شهر رمضان، فشهد رمضان في ألبانيا يعد موسما للزواج وتتم فيه معظم الأعراس ويرجع ذلك إلى اعتقاد منهم بأن شهر رمضان هو شهر البركة، كما يُعد ذلك تفاقولا بأن يبدأ العروسان حياتهما في هذا الشهر تحديدا وأنه سيكون أمرا مختلفا لحياتهما.

لثام الأزواج الجدد نظمو  
حفلة زفاف باذخة أو  
حتى حفلتين لدى عائلتي  
الزوجين بحسب الوكالات  
المتخصصة في القطاع

وهناك واحدة من أغرب الطقوس في بداية الزواج والتي تتبعها العروس الجديدة في ألبانيا وهي أن تقوم بأعمال المنزل لمدة ثلاثة أيام متوالية، وتلك إحدى العادات التي انتقلت عبر الأجيال للسيدة الألبانية وتعتقد العروس الجديدة أنها بذلك تقاوم وتطرد الأرواح الشريرة التي قد تسكن منزل الزوجية الجديد.

الملونة قبل أن تشتعل السماء بالمفرقات النارية. ويقول هيساي "لم أكن أعرف جميع الحاضرين لكن العائلة أرادت دعوة كثير من الناس لذا لم أكن قادرا على عدم تلبية رغبتهم".

غير أن فايروس كورونا المستجد غير المداولة بعدما حصد أرواح 35 شخصا في ألبانيا وسدد ضربة قوية لقطاع يد إيراترات تراوح بين 400 مليون دولار و430 مليوناً في السنة، بحسب مدير جبرالدينا سبوزا أرماند بيزا، الذي يحذر من أن الأسوأ ليس ما عشناه بل الغموض الذي يكتنف المرحلة المقبلة".

وكان إريون وأنجينا يعززمان دعوة 400 شخص إلى زفافهما، لكن بسبب حظر التجول الذي كان مفروضا في أبريل، اضطرا للاكتفاء بحفلة صغيرة في المنزل.

ويقول إريون "تغيير تاريخ الزفاف فال شيء وهذا من الأسباب التي دفعتنا للإبقاء على الموعد".

غير أن الكثيرين آثروا إرجاء مواعيد زفافهم. وفي متجر أرماندا توسكا لمستلزمات الزفاف، تعرض فساتين كثيرة لعرائس أرغمتهن الأزمة الصحية على تأجيل مواعيد دخولهن القفص الذهبي. وتقول توسكا "أنا حزينة لرؤيتها بعدما كان مفترضا أن ترتديها عرائس وترقص بفرح أمام مئتي مدعو".

كما أن "الزواج مسألة مرتبطة بالشرف" لدى الكثيرين إذ يعطي مشروعية للعلاقات بين أي ثنائي كما يطمئن الأهل، وفق أونوزي.

وتجلى أهمية الزواج في المجتمع الألباني من خلال تبادل السكان التمنيات بالاحتفال بـ"يوم الفرح" على غرار الأمنيات بالصحة في مجتمعات أخرى. وبشكل يوم الزفاف الحدث الأجل والأبرز في حياة المرء في نظر الكثيرين.

وتجلى أهمية الزواج في المجتمع الألباني من خلال تبادل السكان التمنيات بالاحتفال بـ"يوم الفرح" على غرار الأمنيات بالصحة في مجتمعات أخرى. وبشكل يوم الزفاف الحدث الأجل والأبرز في حياة المرء في نظر الكثيرين.

وتجلى أهمية الزواج في المجتمع الألباني من خلال تبادل السكان التمنيات بالاحتفال بـ"يوم الفرح" على غرار الأمنيات بالصحة في مجتمعات أخرى. وبشكل يوم الزفاف الحدث الأجل والأبرز في حياة المرء في نظر الكثيرين.

وتجلى أهمية الزواج في المجتمع الألباني من خلال تبادل السكان التمنيات بالاحتفال بـ"يوم الفرح" على غرار الأمنيات بالصحة في مجتمعات أخرى. وبشكل يوم الزفاف الحدث الأجل والأبرز في حياة المرء في نظر الكثيرين.

وتجلى أهمية الزواج في المجتمع الألباني من خلال تبادل السكان التمنيات بالاحتفال بـ"يوم الفرح" على غرار الأمنيات بالصحة في مجتمعات أخرى. وبشكل يوم الزفاف الحدث الأجل والأبرز في حياة المرء في نظر الكثيرين.

الأهمية" في نظر سكان البلاد البالغ عددهم 2.8 مليون نسمة إذ يشكل "ركنا اجتماعيا وضمانة بقاء الروابط الأسرية".

وتجلى أهمية الزواج في المجتمع الألباني من خلال تبادل السكان التمنيات بالاحتفال بـ"يوم الفرح" على غرار الأمنيات بالصحة في مجتمعات أخرى. وبشكل يوم الزفاف الحدث الأجل والأبرز في حياة المرء في نظر الكثيرين.



الأبيض يليق بفرحة العمر

بدورها في كندا. ولم يحل ذلك دون زيارتها معرض "جبرالدينا سبوزا" في تيرانا لتجربة فساتين الزفاف الكثيرة المعروضة في الموقع.

وتقول هذه الشابة السمراء "أتيت لاختيار فستان زفاف وتحقيق الحلم الأكبر لدى أي فتاة"، مشيرة إلى أن وباء كورونا يشكل "تحديا" لها.

وتوضح عالمة الأناسه أفريديتا أونوزي، أن الزواج "مؤسسة شديدة

غير أن هذا النوع من التجمعات محظور حاليا حتى إشعار آخر ما يعطل مشاريع الآلاف من العرائس ويضرب قطاعا مزدهرا تقدر إيراداته بمئات الملايين من الدولارات.

ورغم السماح بعقد زيجات مختصرة تقتصر على حفنة من المدعوين، يبقى هذا الخيار غير وارد لدى إونا ديمولاري وهي مديرة سجن في سن الحادية والثلاثين.

فهذه الشابة تحلم بـ"حفلة زفاف كبيرة" بمشاركة أكثر من 300 مدعو. كما أن عريسها وهو مهندس في مجال الإنشاءات في إيطاليا حيث يعمل البان كثيرين، عالق هناك منذ ثلاثة أشهر، شأنه في ذلك شأن شقيقها العالقة